نسخ مسلم ناي بجعل الهمزة قبل الالف وبه قرا اكثر القرا السبعة وهما لغتان اي صحيحتان
فاتيت اي اليهم لبعد المرعى عنهم حتى امسيت اي دخلت في المسا فوجدتهما
قد ناما اي من الضعف اي من غلبة الانتظار وكثرة الابطا فحلبت كما كنت احلب
بضم اللام ويجوز كسره على ما في القاموس فجيت اي اليهما بالحلاب بكسر اوله وهو الانا
الذي يحلب فيه قيل قد يراد بالحلاب هنا اللبن المحلوب ذكره الطيبي فيكون
مجازا بذكر المحل وارادة الحال والاظهر انه اتى بالحلاب الذي فيه المحلوب استعمالا
فقمت اي وقفت على روسهما اي عند روسهما كما في نسخة صحيحة اكره ان اوقظهما
استيناف بيان او حال واكره يعني ايضا ان ابدا بالصبية قبلهما اي مع انهم غير
نايمين لاجل الجوع والصبية يتضاغون بفتح الغين المعجمة اي يضجون ويصيحون
من الجوع عند قدمي بفتح الميم وتشديد اليا وفي نسخة بالكسر والتخفيف والجملة
حالية فلم يزل ذلك اي ما ذكر من الوقوف وغيره دابي ودابهم بالنصب وفي نسخة
بالرفع اي عادتي وعادتهم والضمير للوالدين والصبية حتى طلع الفجر انشق
الصبح وظهر نوره والمعنى انه رجح سقيتهما اولا ثم سقيتهم ثانيا تقديما لاحسان
الوالدين على المولودين لتعارض صغرهم بكبرهما فان الرجل الكبير يبقى كالطفل
الصغير ومن لم يصدر بذلك ابلاه الله بما هنالك فان كنت اي يا الله تعلم اني
فعلت ذلك ابتغا وجهك والترديد في ان عمله ذلك هل اعتبر عند الله لاخلاص
فيه اولا لعدمه فافرج بهمز وصل وضم را وفي نسخة بهمز قطع وكسر را قال ميرك
بهمزة الوصل وضم الرا من الفرج ويجوز بهمز القطع وكسر الرا من الافراج اي اكشف
لنا فرجة بضم الفا ويفتح نرى منها السما ففرج بتخفيف الرا ويكسر اي كشف الله
لهم حتى يرون السما باثبات النون كما في بعض نسخ شرح السنة فيكون حكاية
حال ماضية كقولك شربت الابل حتى يجي بطنه وفي بعضها باسقاطه وحينيذ
بضم الواو وصلا للالتقا قال الثاني اللهم انه اي الشان كانت لي بنت عم احبها قال
الطيبي ذكر ضمير الشان والمذكور في التفسير مونث وهذا يدل على جواز ذلك
انتهى قال العسقلاني وقع في كلام الاول اللهم انه والثاني اللهم انها والثالث
اللهم اني وهو من التفنن وانما اتى في الاول ضمير الشان وفي الثاني للقصة وناسب
ذلك ان القصة في امراة انتهى فهذا الكلام يدل على ان رواية البخاري وقعت
انها فكلام الثاني خلاف المشكاة ذكره ميرك والظاهر ان عبارة المشكاة ماخوذة
من مسلم لفظا ويكون قوله متفق عليه معنى كاشد ما يحب الرجال النسا اي
حبا شديدا كقوله تعالى يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله
قال الطيبي صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي احببتها حبا مثل اشد حب
الرجال النسا او حالا اي احببتها مشابها حبي اشد حب الرجال النسا ونظيره قوله
تعالى يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية فان قوله تعالى اشد
خشية حال على تقدير مشبهين اشد خشية من اهل خشية الله فطلبت
اليها نفسها فيه تضمين معنى الارسال اي ارسلت اليها طالبا نفسها فابت حتى
اتيتها بالغضب وفي نسخة بالسكون على حكاية الحال الماضية اي احسبتها بماية

دينار

وقف ... تعالى

دينار فسعيت حتى جمعت ماية دينار فلقيتها بها اي اتيتها بها فلما قعدت بين رجليها
قالت يا عبد الله يحتمل الاسمية والوصفية اتق الله اي عذابه او مخالفته ولا تفتح
الخاتم بفتح التا وهو كناية عن البكارة فقمت عنها اي معرضا عن تعرضها اللهم فيه
زيادة تضرع فان كنت تعلم اني قال الطيبي عطف على مقدر اي اللهم فعلت ذلك فان
كنت تعلم اني فعلت ويجوز ان يكون اللهم مقحمة بين المعطوف والمعطوف عليه لتاكيد
الابتهال والتضرع الى الله تعالى فلا يفتقر معطوف عليه وهو الوجه ويدل عليه
القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم في هذه القرينة دون اختيها لان
هذا المقام اصعب المقامات واشقها فانه ردع لهوى النفس فرقا من الله تعالى
ومقامه قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
قال الشيخ ابو حامد شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند
الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع
وتيسر الاسباب لا سيما عند صدق الشهوة حاز درجة الصديقين قوله ذلك
اي ما ذكر ابتغا وجهك فافرج لنا اي زيادة فرجة منها اي من الجهة الكريمة او الصخرة
ويمكن ان يكون من للتبعيض اي بعض الفرجة ففرج اي الله لهم فرجة اي اخرى
وقال الاخر بفتح الخا وفي نسخة بكسرها ومالهما واحد والثاني ادل على المقصود
اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز بفتح همز وضم را وتشديد زاي وفي
القاموس ارز كاشد وقفل وطنب ورز ورنز وارز كابل وارز كعضد انتهى
ففيه لغات بعدد اوله واخره والفرق بكسر الرا ويسكن قال الطيبي الفرق بفتح
الرا مكيال يسع ستة عشر رطلا وفي القاموس الفرق مكيال بالمدينة يسع
ثلاثة اصوع ويحرك او هو افصح او يسع ستة عشر رطلا او اربعة ارباع وفي النهاية
الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا وبالسكون ماية وعشرون رطلا
ثم قيل وفي رواية بفرق ذرة فيجمع بان الفرق كان من صنفين فلما قضى عمله اي
عمل عمله وانتهى اجله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب
عنه اي اعرض عن اخذه لمانع او باعث فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه اي من
ذلك الارز ومن زرعه بقرا وراعيها اي قيمتها فاشتريتهما وهذا يدل على جواز تصرف
الفضولي في مال الغير على وجه النصيحة وطريق الامانة وارادة الشفقة حيث
استحسن ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو في حكم التقرير لا يقال لعل هذا شرع من قبلنا
فانه قد ورد نظيره في زمانه صلى الله عليه وسلم حيث دفع قيمة كبش لبعض
اصحابه فاشتراه بها فباعه بضعف ثمنه واشترى كبشا اخر واتى به مع
قيمته فدعا له صلى الله عليه وسلم بالبركة فجاني فقال اتق الله ولا تظلمني
واعطني حقي ظاهر كلامه عنف لكن باطنه حق ولطف فقلت اذهب الى ذلك
البقر وراعيها قال الطيبي ذلك اشارة الى البقر باعتبار السواد المرئي كما يقال
ذلك الانسان او الشخص فعلى هذا ان الضمير الراجع الى البقر باعتبار الجنس
فقال اتق الله ولا تهزا بي بالبا وفي نسخة بالنون ولعله توهم انه حصل
له من كلامه لا تظلمني جزع مع ابهام قوله اذهب الى ذلك فقلت اني لا اهزا

Copyright King Saud University